Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدى السنين

دخلت مكتبى ، وأمسكت بالقلم ، وحاولت أن أكتب . ولكن لم تكن نفسى متفتحة للكتابة ؛ كنت أحس كأن حملا ثقيلا حط على رأسى ، فعطل تفكيرى ، فألقيت القلم ، وقعدت ساكنا أتلفت حولى فى خمول ، فوقعت عيناى على كتاب كنت اشتريته وأبقيته لساعات فراغى ، فمددت يدى وتناولته ، وفتحته ورحت أقرؤه ، ولكن ما إن قرأت بضعة أسطر حتى عافت نفسى القراءة ، فرميت بالكتاب ، وقمت كوسنان يداعب النوم جفنيه ، وسرت إلى غرفة أخرى حتى بلغت مقعدا وثيرا ، فارتميت فيه ، وأرخيت جسمى ، ورحت أنعم بالكسل اللذيذ .

وتقلبت فى رقدتى ، فرأيت على نضد قريب (ألبوماً) للصور ، فخطر لى أن أتسلى بتقليب صفحاته ، فتناولته وفتحته ، فرأيت صورة زميل من زملائى فى المدرسة الثانوية ؛ كان شابا صغيرا ، فى وجهه صفاء ، وفى عينيه ذكاء ، فأخذت أتأمل الصورة مليا . فتزاحمت الأفكار فى رأسى ، وعادت بى الذكريات سنين طوالا ، فشخصت ببصرى إلى السقف ، وجعلت أعرض حوادث تلك الأيام فى شغف وحنين .

كنا صديقين قلما نفترق ، وكنا فى الفصل متجاورين ، فإذا انتهى اليوم الدراسى انطلق معى إلى بيتنا ، أو انطلقت معه إلى بيتهم الرحب العتيق ، وكان فى حى قديم من أحياء قاهرة المعز ، قريبا من ضريح من أضرحة القاهرة